



الحمد لله رب العالمين، الحليم الكريم، رب العرش العظيم.. اللهم أنت رب السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة، أنت رب كل شيءٍ وملكيه، الكبيراء والعظمة لك، والليل والنهر لك والجحول والقوه والسلطان لك. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، النبي الكريم الرؤوف الرحيم المطاع الأمين.. اللهم صل وسل وبارك على سيدنا محمد كما ينبغى لشرف نبوته ولعظيم قدره العظيم وعلى آله وصحبه.. آمين.

أما بعد

دعوة شاذة وما أكثر الدعوات الشاذة التي أصبحت تنطلق من أرض الكاتنة، وهذه الدعوة للكاتب الصحفي المصري شريف الشوابي، لتنظيم وقفه في ميدان التحرير لـ **خلع الحجاب** و إن شئت قول لخلع تعاليم الإسلام ، والتمرد على أحكام الرب المنان، ومحاربة سنة خير الأنماط، إن هذه الدعوة ليست الأولى ، فقد سبقه وزير الثقافة السابق جابر عصفور بمحاجمة الحجاب بضراوة والدفاع بقوة عن الصور العارية، كما ادعت الكاتبة الصحفية فريدة الشوباشي أن الحجاب ليس فريضة ولن تكون الأخيرة ، فقد عاد عصر الجاهلية الأولى ، وفكرة كمال أنا تورك لفصل الدين عن الدولة، وهذه الدعوات ما هي إلا تلبية لدعوة الثورة الدينية على النصوص المقدسة ، وتغيير الخطاب الديني. فكثر الإلحاد بالطعن في أحكام الكتاب ، وحرقت الكتب الدينية والاستهزاء بالسنة النبوية ، والتطاول على الصحابة الأوفياء والأئمة الأتقياء، وكثر الخبث وعلت العلمانية ، وضعاع الدين وخفض الحق وسكت أهله خوفاً من الظلم والتكميل . وإلى الله المستكفي.

تحرير المرأة وخلع الحجاب

نشأت في مصر حركة تحرير المرأة وهي حركة علمانية وهدفها هو قطع صلة المرأة بالأداب الإسلامية والأحكام الشرعية الخاصة بها كالحجاب ، وتقيد الطلاق ومنع تعدد الزوجات والمساواة في الميراث وتقليل المرأة الغربية في كل شيء ، وقبل نحو مائة عام ، وقفت صفية زغلول وهدى شعراوي على اعتاب ميدان التحرير ومعهن آخريات ، في مظاهرة لخلع الحجاب ، وهو ما كان بداية لمرحلة جديدة في زيا المرأة المصرية ، وبعد عقود تجددت الدعوة في نفس المكان ولنفس السبب. وأول مرحلة للسفور كانت عندما دعا سعد زغلول النساء اللواتي تحضرن خطبته أن يزحن النقاب عن وجوههن . وهو الذي نزع الحجاب عن وجه (**نور الهوى محمد سلطان**) التي اشتهرت باسم : (**هدى شعراوي**) مكونة الاتحاد النسائي المصري وذلك عند استقباله في الإسكندرية بعد عودته من المنفى . واتبعتها النساء فترعن عن الحجاب بعد ذلك.

وتم تأسيس الاتحاد النسائي في نيسان 1929م بعد عودة هدى شعراوي من مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي الذي عقد في روما عام 1929م .. ونادي بجمع المبادئ التي نادى بها من قبل مرقض فهمي المحامي وقاسم أمين.

كما مهد هذا الاتحاد بعد عشرين عاماً لعقد مؤتمر الاتحاد النسائي العربي عام 1949م وقد حضرته مندوبيات عن البلاد العربية . وقد رحبت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بانعقاد المؤتمر حتى أن حرم الرئيس الأمريكي روزفلت أبرقت مؤيدة للمؤتمر.

أبرز شخصيات حركة تحرير المرأة

1- الشيخ محمد عبد: فقد نسبت أفكار كتاب تحرير المرأة في حديقة أفكار الشيخ محمد عبد . وتطابقت مع كثير من أفكار الشيخ التي عبر فيها عن حقوق المرأة وحيث أنها في مقالات الواقع المصرية وفي تفسيره لآيات أحكام النساء

2- سعد زغلول: زعيم حزب الوفد المصري ، الذي أعاد قاسم أمين على إظهار كتبه وتشجيعه في هذا المجال.

3- طفي السيد: الذي أطلق عليه أستاذ الجيل وظل يروج لحركة تحرير المرأة على صفحات الجريدة لسان حال حزب الأمة المصري في عهده.

4- صافية زغلول: زوجة سعد زغلول وابنة مصطفى فهمي باشا رئيس الوزراء في تلك الأيام وأشهر صديق للإنكليز عرفته مصر.

5- هدى شعراوي: ابنة محمد سلطان باشا الذي كان يرافق الاحتلال الإنكليزي في زحفه على العاصمة وزوجة علي شعراوي باشا أحد أعضاء حزب الأمة (حالياً الوفد) ومن أنصار السفور.

6- سيرا نبراوي: (واسمها الأصلي زينب محمد مراد) ، وهي صديقة هدى شعراوي في المؤتمرات الدولية والداخلية . وهما أول من نزع الحجاب في مصر بعدعودتهما من الغرب إثر حضور مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي الذي عقد في روما 1929م.

7- درية شقيق: من تلميذات طفي السيد ، رحلت وحدها إلى فرنسا لتحصل على الدكتوراه ، ثم إلى إنكلترا ، وصورتها وسائل الإعلام الغربية بأنها المرأة التي تدعوا إلى التحرر من أغلال الإسلام وتقليله مثل: الحجاب والطلاق وتعدد الزوجات.

ولما عادت إلى مصر شكلت حزب (**بنات النيل**) في عام 1949م بدعم من السفارتين الإنكليزية والسفارة الأمريكية . وهذا ما ثبت عندما استقالت إحدى عضوات الحزب وكان هذا الدعم سبب استقالتها . وقد قادت درية شقيق المظاهرات ، وأشهرها مظاهرة في عام 19 فبراير 1959م و 12 مارس 1945م بالتنسيق مع أجهزة عبد الناصر فقد أضررت النساء في نقابة الصحفيين عن الطعام حتى الموت إذا لم تستجب مطالبهن . وأجيبيت مطالبهن ودخلت درية شقيق الانتخابات ولم تنجح . وانتهى دورها . وحضرت المؤتمرات الدولية النسائية للمطالبة بحقوق المرأة - على حد قولها

8- سهير القلماوي : تربت في الجامعة الأمريكية في مصر - وتخريجت من معهد الأمريكية ، وتنقلت بين الجامعات الأمريكية والأوروبية ، ثم عادت للتدرس في الجامعة المصرية.

٩- أمينة السعيد : وهي من تلميذات طه حسين ، الأديب المصري الذي دعا إلى تغريب مصر .. ترأست مجلة حواء . وقد هاجمت حجاب المرأة بجرأة - ومن أقوالها في عهد عبد الناصر : " كيف نخضع لفقهاء أربعة ولدوا في عصر الظلم ولدينا الميثاق ؟ " . تقصد ميثاق عبد الناصر الذي يدعوه إلى الاشتراكية - وسخرت مجلة حواء للهجوم على الآداب الإسلامية .. وهي لا تزال تقوم بهذا الدور .

١٠- نوال السعداوي : زعيمة الاتحاد المصري حالياً.

أدلة وجوب الحجاب من الكتاب

قال تعالى:)وَقَرِنْ فِي بَيْوَتِكُنْ وَلَا تَبْرُجْ تَبْرُجَ الْجَاهْلِيَّةِ الْأَوَّلِ(الأحزاب: 33

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنْ وَيَحْفَظْنَ قُرُوجَهِنْ وَلَا يَدِينْ زَيْنَتْهِنْ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنْ عَلَى جِيُوبِهِنْ وَلَا
وقال تعالى:

يُبَدِّيْنَ زَيْنَتْهِنْ إِلَّا لَبُولَتْهِنْ أَوْ أَبَانَهِنْ أَوْ أَبْنَاءَ بُعْولَتْهِنْ أَوْ إِخْوَانَهِنْ أَوْ بَنِي إِخْوَانَهِنْ أَوْ نِسَانَهِنْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانَهِنْ أَوْ أَتَابِعِنْ غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطَّفَلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عُورَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنْ لِيَعْلَمَ مَا يُخْفِيْنَ مِنْ زَيْنَتْهِنْ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيَّهُمْ مُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفَلَّحُونَ(النور: 31

وقال تعالى:)وَالْقَوَاعِدِ مِنَ النِّسَاءِ الْلَّلَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعُنَ ثِيَابَهِنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرَ لَهُنَّ
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(. النور: 60

وقال تعالى:)جُنَاحٌ عَلَيْهِنَّ فِي أَبَانَهِنْ وَلَا أَبْنَاهِنْ وَلَا إِخْوَانَهِنْ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانَهِنْ وَلَا مَلَكَتْ أَيْمَانَهِنْ
وَأَتَقْنَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا(الأحزاب: 55

وقال تعالى:)يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يَدِينِينَ مِنْ جَلَالِيْبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفَ فَلَا يُؤْذِيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا(. الأحزاب: 59

أدلة وجوب الحجاب من السنة

عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " المرأة عورة ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان " رواه الترمذى وابن خزيمة وابن حبان

وعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تتنقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين " رواه الإمام أحمد والبخارى وأهل السنن

وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل " فخطبت جارية فكنت أتخجا لها حتى رأيت ما دعاني إلى نكاحها وتزوجتها" . رواه الإمام أحمد والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم .

وعن عائشة رضي الله عنه قالت : " كان الركبان يمررون بنا ونحن محمرات مع الرسول صلى الله عليه وسلم فإذا حاذينا سدللت إحدانا جلبابها على وجهها من رأسها فإذا جوزنا كشفنا " رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة

وعن عائشة رضي الله عنه قالت: " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترنى برداشه وأنا أنظر إلى الحبشه يلعبون في المسجد " متفق عليه عن عائشة رضي الله عنه قالت: " خرجت سودة بعدهما ضرب الحجاب ل حاجتها وكانت امراة جسمية لا تخفي على من يعرفها فرأها عمر بن الخطاب فقال: يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين " أخرجة البخاري

وفعل عائشة رضي الله عنه في قصة الإفك ، " قالت عائشة وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكوانى من وراء الجيش فأدلىج فأصبح عند منزل فرأى سواد إنسان نائم فأتألمى فعرفني حين رأنى ، وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاجه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي " أخرجه البخاري ومسلم

تذكرة أولى الألباب

لقد أوردت تاريخ أول من دعى إلى هذه الدعوات الشيطانية ، للتمرد على الأحكام الشرعية ، والتقاليد الإسلامية التي تدعو إلى العفة والحياء ، والشرف والنقاء ، وإنني أدعو هؤلاء أن يتوبوا إلى خالق السموات بلا عمد ، رب كل شئ وملكيه ، ورب الأرباب مدبر الليل والنهار ، خالق كل شئ من عدم ، وكاتب كل شئ عنده في اللوح بالقلم .

قال تعالى: إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم ازدواجوا ثم اذدواجوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهدىهم سبيلا (النساء: 137

وقال تعالى: إن الذين ارتدوا على أديارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملئ لهم (محمد: 25

وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ يَرْتَدُونَ مِنْ دِيْنِهِمْ فَسُوفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يَعْبُدُونَ الْكَافِرِينَ (المائدة: 54

وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُبُوُّوا إِلَى اللَّهِ تَوْهِيْدَهُ نَصُوْحَهُ (التحرير: 8

وقال تعالى: إِلَّا الَّذِينَ تَأْبُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيْنُوا (البقرة: 160

وقال تعالى: فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ (التوبه: 3

وأخيراً

اللهم من أراد بمصر سوء فاشغله في نفسه واجعل تدبیره تدميره ، واجعل كيده في نحره. اللهم من أراد بأهلها خيراً فوفقه إلى كل خير.

اللهم لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادي لمن أضللت ولا مضل لمن هديت ، ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت ، ولا مقرب لما بعدت ، ولا مبعد لما قربت ن اللهم ابسط علينا وعلى مصر وعلى بلاد المسلمين من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك ، اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول ، اللهم إني أسألك النعيم يوم العيلة ، والأمن يوم الخوف ، اللهم إني عائز بك من سر

ما أعطيتنا وشر ما منعتنا ، اللهم حب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين ، اللهم قاتل الكفرا الذين يكذبون رسالك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك ، الله قاتل الكفرا الذين أتوا الكتاب ، إله الحق
اللهم آمين

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأنصار

تاريخ النشر : 17/04/2015

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأنصار

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com